عمل المرأة وجهادها في الإسلام
ـ عصر الرسالة أنموذجا ـ

د. رائد حمود عبد الحسين الحصونة
د. مرتضى جليل جعيلان
كلية الاداب / جامعة ذي قار

thiqaruni.org

جاء في كتاب الله العزيز الذي انزله على رسوله الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) ((من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون))[١].

من هنا كان للاسلام الأثر البالغ في اعلاء دور المرأة المسلمة بما حمله من معان الاصلاح والمساواة بينها وبين الرجل ، اذ اكدت الشريعة السمحاء على أهمية المرأة وضرورة اتساع افق معرفتها ، فقد كانت المرأة في الجاهلية مسلوبة الحقوق والارادة ، وعدت في أحايين كثيرة انها جزء من ميراث الرجل ، يرثها عن ابيه فيتزوجها زوجة الاب ، او يختار لها من يشاء من الرجال ليزوجها اياه ، وقد عرف زواج الرجل بأمرأة الاب بزواج المقت[٢] .

وفضلاً على ما تقدم ، كان بعض من عرب قبل الاسلام يتشائمون من ولادة الفتاة ، ومنهم من كان يئدها وهي حيّة ، وقد اشار القرآن الكريم الى ذلك في كثير من آياته منها : ((واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ، أم يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون))[٣] ، وقوله تعالى : ((واذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت))[٤].

وبغض النظر عن الاسباب التي دعت هؤلاء القوم الى اتخاذ هذا الموقف من المرأة ، كأن يكون سبباً نفسياً أو اجتماعياً أو سياسياً أو اقتصادياً كما صرح بذلك القرآن الكريم ((ولاتقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم))[٥] ، وقوله تعالى : ((ولاتقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم))[٦] ، فأن هذا الفعل بطبيعة الحال يتنافى والنزعة الانسانية ، ويشير بما لايقبل الشك بما كانت تعانيه المرأة في المجتمع العربي قبل الاسلام من اضطهاد وسلب لارادتها وحقوقها التي ضمنتها الفطرة الانسانية واكدتها الشرائع السماوية .

وعلى الرغم من بروز العديد من النساء في تاريخ العرب قبل الاسلام ، الا ان السمة البارزة لعلاقة المجتمع بالمرأة في الأعم الاغلب هي اضطهاد المرأة وسلب حقوقها.

وبعد بعثة الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) جاء الاسلام الحنيف ليؤكد من خلال مصادره التشريعية المتمثلة بالقرآن الكريم وسيرة الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) على مكانة المرأة واهمية تلك المكانة في المجتمع الانساني بصورة عامة والاسلامي بصورة خاصة ، اذ اكدت الشريعة الاسلامية ، ان اصل خلقة المرأة من الرجل ، ومنهما معاً انتشر الوعي الاسلامي كما في قوله تعالى : ((ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ، ان الله كان عليكم رقيباً))[٧] .

وغرس الاسلام الحنيف فكرة مهمة في اطار حقوق المرأة وواجباتها ، وهو ان الفرق بينها وبين الرجل فرق في الوظيفة واقتسام واجبات الحياة ورسالتها ، وذلك لايقتضي فرقاً في القيمة الانسانية لكل من الرجل و المرأة ، فالأخيرة مكلفة بما كلف به الرجل ، وهي مسؤولة مثله وتنال ما ينال من جزاء حسب عملها وما تؤدية من واجبات.

واذا كانت الشريعة السمحاء قد اسقطت عنها واجب الجهاد في الظروف العادية فذلك لكي تستطيع النهوض بوظيفتها الطبيعية ، وان كان قد اسقط عنها بعض العبادات في ظروف خاصة بطبيعتها البايولوجية ، وتركيبتها النفسية ، فذلك لانها في تلك الظروف لاتستطيع تأدية بعض الواجبات الدينية الملقاة على عاتقها ، وهذا الامر لايعد انتقاصاً للمرأة بل هو من صميم طبيعة خلقتها التي خصها بها الله سبحانه وتعالى .

اما علاقتها بالرجل فقد اوجد الله سبحانه وتعالى بينهما المودة والرحمة ، الامر الذي تحصل به الراحة الزوجية وتتم من خلاله الالفة التي تعمر البيوت ومن ثم المجتمعات ، وتحفظ النسل ، وخلق روح التعاون التي تؤدي الى حسن التربية ، والجد في طلب الرزق الحلال ،اذ جاء في قوله تعالى : ((والله جعل لكم من أنفسكم ازواجاً وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات))[٨] .

واكدت السنة النبوية الشريفة على مكانة المرأة ، ومالها وماعليها والكيفية التي يجب التعامل بها معها ، اذ عد الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) المرأة ، احد الاعمدة الاساسية التي يقوم عليها المجتمع ، ومن خلالها يتم الاصلاح ، وبرعايتها تستكمل الاسرة بناءها اذ روي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ... والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة))[٩] .

ولم يألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جهداً في التوصية بالنساء لانه يعلم طبيعة المجتمع بصورة عامة ، لاسيما وان المجتمع الاسلامي لم يخلص من رواسب الجاهلية بصورة نهائية ، لذلك يلاحظ انه (صلى الله عليه وآله وسلم) يوصي في مرضه الذي استشهد فيه فيقول (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((الله الله في النساء وفيما ملكت ايمانكم))[١٠] .

وفي خطبته في حجة الوداع روي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ((واستوصوا بالنساء خيراً فأنما هن عندكم عوان ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك الا ان يأتين بفاحشة مبينة فأن فعلن فأهجروهن في المضاجع ...))[١١] وروي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ((خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي))[١٢] .

ونستشف من خلال النصوص النبوية الشريفة النظرة الانسانية التي لقيتها المرأة من لدن خير خلق الله الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي وصف الله سبحانه تعالى كلامه بالوحي الالهي كما في قوله تعالى : ((وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى))[١٣] .

فالمرأة في نظره (صلى الله عليه وآله وسلم) عماد الاسرة والمرتكز الاساس في بناء المجتمع الصالح .

ومما لاشك فيه ان لتأكيد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة اثراً كبيراً في زيادة مكانة المرأة واعطائها حقوقها كاملة اسوة بالرجل ، فضلاً على تكليفها بالواجبات التي تلقى على عاتقها والتي تعد من المسؤوليات التي حضت بها دون الرجال .

لقد كفل الاسلام حقوق المرأة وواجباتها ، ولعل من ابرز تلك الحقوق التي تتساوى فيها مع الرجال ، حق الايمان ، اذ لم يفرق الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) بين ايمان الرجل أم المرأة ومصداق ذلك ما نجده في الخطاب القرآني الذي يخاطبهما على حد سواء بـ ((ياأيها الذين آمنوا)) فهذه الكلمات الآلهية لم تقتصر على جنس دون آخر من الجنسين .

فضلاً على ذلك فمن الحقوق التي كفلت للمرأة حق التعلم ، اذ نجد ان الاسلام جعل العلم فريضة على الرجل والمرأة على حد سواء ، كما في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة))[١٤].

ولعل من ابرز المصاديق التي تشير الى احترام رأي المرأة ومكانتها في الاسلام ما نوه عنه القرآن الكريم واشارت اليه مصادر سيرة الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) من قيام احدى النساء بمحاورة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وجمعها واياه في خطاب قرآني واحد كما في قوله تعالى : ((والله يسمع تحاوركما))[١٥] ، وكيف قرر رأيها وجعله تشريعاً عاماً خالداً ، وقد اجاد احد الباحثين عندما علق على سورة المجادلة بقوله ((ماهي الا اثر من آثار الفكر النسائي ، وصفحة الهية خالدة نلمح فيها على مر الدهور صورة احترام الاسلام لرأي المرأة))[١٦] .

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا ان مكانة المرأة في الاسلام بلغت قمة ما وصل اليه التفكير الانساني في مجال احقاق حقوقها ، اذ لم يجعل الاسلام أي حق من الحقوق حكراً على الرجال دون النساء ، فالمرأة في الاسلام ريحانة المجتمع كما

عبر عنها امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بقوله : ((المرأة ريحانة وليست بقهرمانة))[١٧] ، وهي في الوقت ذاته عماد الاسرة ومربية النشيء والحافظة والحاضنة للاسرة .

وعطفاً على ذلك فأنها قد تكون المعيل لتلك الاسرة ، او المساهم في اعالتها من خلال قيامها ببعض الاعمال التي تكفل استمرارية حياة الاسرة وتوفير القوت اللازم لها .

وفي اطار آخر ، قد تكون المرأة طرفاً مهمافي عمليات الجهاد والتي يخوضها المسلمون ضد اعدائهم وتعمل بذلك مالم يستطع بعض الرجال فعله في ساحات الوغى وهذا ما سنلاحظه في ثنايا البحث .

عمل المرأة :-

تعد الشريعة الاسلامية السمحاء شريعة عبادة وعمل ،ولم تهتم بجانب دون آخر ، فالعمل الدنيوي الذي يؤديه الانسان رجلاً أم امرأة في حياته يمثل رصيداً لذلك الانسان في حياته الأخروية ، ومن هنا جاء التأكيد على وجوب العمل للدارين - الدنيا والآخرة - كما في قوله تعالى ((وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا))[١٨] ، ففي الوقت الذي يحث الله سبحانه وتعالى الانسان على ضرورة نيل الجزاء الأخروي ، فأن امر الدنيا والعمل فيها وتحصيل ما يمكن تحصيله لايتنافى وثوابت الشريعة لانه يمثل الاساس في البناء الذي يعده الانسان لآخرته .

وجاء تأكيد الآيات القرآنية على ضرورة العمل : ((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ...))[١٩] وجاء في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((من أكل من كد يده حلالاً فتح ابواب الجنة يدخل من ايها يشاء))[٢٠] .

فالاسلام اذاً يأمر بالعمل لهذه الحياة وما بعدها ، وفي ذلك يستوي الرجل والمرأة ، اذ ان الجزاء لكليهما حسب العمل الذي يؤديانه قال تعالى: ((ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فأولئك يدخلون الجنة ولايظلمون نقيراً))[٢١] ، وقال تعالى : ((ولاتتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن وأسألوا الله من فضله ان الله بكل شيء عليما))[٢٢] .

وكما ان الاسلام كلف المرأة بالواجبات الدينية والخلقية فقد اباح لها العمل لتساهم مع الرجل في الحياة الاجتماعية بكل ما تقدر عليه معتدة بالفضيلة والشرف اللائق بها ، والاسلام لم يحل بينها وبين مزاولة أي عمل يؤهلها له استعدادها وتظطرها له ظروفها الخاصة ، او ظروف المجتمع العامة كالاعمال التي يحتم المجتمع ان تقوم بها النساء بحيث لايؤثر على وظيفة المرأة الاساسية [٢٣].

وفي عصر الرسالة كانت المرأة تعمل وتكسب مالاً تعول بها نفسها وزوجها واولادها ، اذ ان منهن من كن يزاولن الاعمال قبل الاسلام واصبحت اموالهن سنداً للاسلام والمسلمين ، وفي مقدمة اولئك النسوة السيدة خديجة بنت خويلد زوج الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والتي كانت ((تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم بشيء تجعله لهم))[٢٤] ثم اصبحت اموالها في خدمة الاسلام والمسلمين ، فكان المعين الرئيس للرسول (ص) في نشر دعوته حتى قيل : ((ما قام الاسلام الا بسيف علي واموال خديجة))[٢٥] .

وفي ضوء ذلك نجد ان السيدة خديجة مارست مهنة عدت من اجل المهن عند عرب قبل الاسلام الا وهي مهنة التجارة التي كانت عماد الحياة الاقتصادية في المجتمع قبل الاسلام وبعده ، ولم تشكل الانوثة عائقا امام السيدة خديجة (عليها السلام) لممارسة عملها ، بل على العكس من ذلك اكسبها العمل سمعة طيبة مضافة الى سمعتها من خلال صدق حديثها وحسن تعاملها مع الناس ، الأمر الذي اكسبها مواصفات خاصة دون غيرها من النساء وعصرها اهلها لأن تكون زوجة اعظم خلق الله الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وفي الصدد نفسه ، ولكون المجتمع الاسلامي مجتمعاً قائماً على أساس التعاون والتكافل بين الجميع فإن من نساء المسلمين من كانت تنفق على زوجها وعيالها ، اذ جاء ان ريطة بنت عبد الله الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود كانت امرأة صناعة تعمل وتنفق على زوجها واولادها ، فقد ذكر انها جاءت الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت له : ((اني امرأة ذات صنعة فأبيع وليس لأولادي ولالزوجي مالاً فيشغلونني عن الصدقة ، فهل لي في النفقة عليهم ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : لك في ذلك اجر ما أنفقت عليهم))[٢٦] .

وفي الحقيقة ان عمل المرأة في الرواية اعلاه يبين انه كان عملاً مستقلاً عن عمل الزوج ، الذي لم تشر الرواية الى انه كان مقعداً او عاجزاً عن العمل ، ويبدو من خلال ذلك ان عمل المرأة كان مكملاً لعمل زوجها من اجل سد نفقات الاسرة .

وعلى الرغم من أن الرواية لم تشر صراحة الى طبيعة عمل ريطة الثقفية الا ان من الامور التي يمكن القطع بها ، ان اعمال النساء تعددت في عصر الرسالة ، تبعاً لمقدرتهن على القيام بهذا العمل او ذاك ، وربما كانت اعمال بعضهن استمراراً لما مارسنه من أعمال قبل اسلامهن فأستمرت مزاولتهن لذلك العمل بعد الاسلام .

ولعل حرفة الغزل ونسج الاقمشة كانت من الحرف الرائجة بين النساء في عصر الرسالة ،ومما يروى في هذا الصدد ، ان بعض زوجات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) زاولن هذه الحرفة ، اذ ذكر ان السيدة عائشة كانت تغزل [٢٧]. وجاء عن زياد بن السكن انه دخل على ام سلمة (رض) زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبيدها مغزل تغزل به فقال لها : ((كلما اتيتك وجدت في يدك مغزل فقالت : انه يطرد الشيطان ، ويذهب بحديث النفس ، وانه بلغني ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ((ان اعظمكن اجراً اطولكن طاقة))[٢٨] .

ورب قائل يقول ان ما مارسته نساء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من امهات المؤمنين كعائشة وام سلمة من عمل لم يكن عملاً بالمعنى المعروف ، بل هو عبارة عن هواية او سد فراغ معين الا اننا نجيب على ذلك ان هذا العمل الذي مورس من قبل زوجات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على بساطته او كونه هواية او سد فراغ الا انه في الوقت نفسه هواية منتجة يمكن من خلالها الحصول على مردودات ايجابية تتمثل بحياكة بعض الاقمشة واستخدامها من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) او نسائه او بعض المحتاجين من المسلمين ، واذا ما تم هذا الامر فان قيام نسوة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا العمل لا يخرج عن اطار العمل المتعارف عليه . لاسيما وان النص السابق يبين لنا حث الرسول الاكرم النساء على الصبر في العمل وبذل الطاقة في سبيل كسب الاجر الاعظم .

ومن جانب آخر ، نطالع ان ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم كانت تغزل الشعر[٢٩] ، وكذلك امرأة تدعى ام صفية يروى انها كانت تغزل الخوص في مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)[٣٠].

ونعتقد ان قيامها بهذا العمل في مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان لسد حاجة المسجد من الفرش المصنوعة من الخوص ، او ربما عملت على بيع الفائض عن الحاجة في السوق.

وتعد تجارة العطور وبيعها من المهن والاعمال التي مارستها نساء عصر الرسالة اذ روي في هذا المجال ان مليكة والدة السائب بن الاقرع [٣١]، كانت تبيع العطر زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[٣٢] ، بعد ان تجلب اليها من اليمن فتقوم ببيعها في المدينة المنورة[٣٣] . ومما روي عنها ايضاً انها كانت تبيع تلك العطور الى اجل مسمى[٣٤] .

مما يشير بصورة واضحة الى ان هذه المرأة كانت تمتلك رأس مال يمكن من خلاله البيع بالآجل ـ كما يعرف في عصرنا الحالي ـ اذ توفر المال لديها يهيء لها السبيل للبيع الى اجل مسمى دون ان يكون لذلك تأثير على تجارتها واستمراريتها .

وممن اشتغلت بتجارة العطور امرأة تدعى (منشم) ذكر ان عرب قبل الاسلام كانوا يغمسون ايديهم في طيبها ويتحالفون عليه ان يستميتوا في الحرب ، وذكر ايضاً انها كانت تبيع الحنوط وسموا حنوطها عطراً لانهم ارادوا به طيب الموتى[٣٥] .

وعلى الرغم من ان هذه المرأة مارست عملها قبل الاسلام ، الا انه من غير المستبعد ان تكون مارست العمل نفسه بعد الاسلام ، لاسيما انها كانت معروفة بهذا العمل حتى راح الناس يرددون عملها مثلاً فيما بينهم اذ قيل للقوم اذا تحاربوا وتفانوا فيما بينهم عطر منشم يراد به طيب الموتى[٣٦] .

وفي الاطار نفسه ، اشارت المصادر التاريخية الى قيام امرأة اخرى بعملية بيع العطور في المدينة المنورة في عصر الرسالة ، اذ ورد ان امرأة تدعى زينب العطارة الحولاء كانت تأتي نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والأخريات من النساء فتبيع العطر لهن ، ومما يشار بصددها ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لتلك العطارة : ((اذا بعت فأحسني ولاتغشي فأنه انقى وأبقى للمال))[٣٧] .

ونستشف من الحديث النبوي الشريف ان رسول الله (ص) بارك عملها ، مع الأخذ بنظر الاهمية توفر الشروط الموضوعية لعملية البيع الا وهي المعاملة بأحسان وعدم الغش لأن في ذلك تتحقق البركة والرزق الحلال ، لاسيما وانه روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه مر يوماً على احد الباعة فوجده قد غش في بضاعته فقال (ص) : ((من غش فليس مني))[٣٨].

ان الروايات التأريخية التي وردتنا من عصر الرسالة تبين لنا ان النساء والعاملات في تلك الحقبة التأريخية لم يتوانين في السؤال عن مدى صحة معاملاتهن التجارية ، مما يشير بما لايقبل الشك الى حرصهن على البيع والشراء والعمل بما يرضي الله سبحانه وتعالى .

ومما جاء في هذا الصدد ان امرأة تدعى قيلة ام انمار جاءت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في المروة [٣٩] ، في احدى عمرة ، فقالت : يارسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اني امرأة ابيع واشتري فربما اردت ان اشتري السلعة فأعطي بها أقل مما اريد ان آخذها به ، وربما اردت ان ابيع السلعة فأستعنت بها اكثر مما اريد ان ابيعها به ، ثم نقضت ثم نقضت حتى ابيعها بالذي اريد ان ابيعها به ، فقال لها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ((لاتفعلي هذا ياقيلة ولكن اذا اردت ان تشتري شيئاً فاعطي به الذي تريدين ان تأخذيه به اعطيت او منعت واذا اردت ان تبيعي شيئاً فأستعاني الذي تريدين ان تبيعين به اعطيت او منعت))[٤٠] .

ومن الملاحظ ان الرواية المتقدمة تحمل لنا تصوراً معيناً فضلاً على ماأشرنا اليه بخصوص حرص النساء على معرفة احكام البيع والشراء من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بصورة خاصة ، فأنها تبين لنا ان النساء البائعات من العاملات كن حريصات على عمليات البيع والشراء اثناء مواسم الحج او العمرة ، لاسيما وان اعداد الوافدين الى مكة في تلك الاثناء تكون كبيرة مما يهيى السبيل الى رواج البضائع التجارية .

وعلى الرغم من ان الرواية التاريخية لم تفصح لنا عن طبيعة العمل الذي كانت تمارسه قيله الا انه يبدو ان ذلك العمل لايخرج عن اطار العمليات التجارية التي وضحت الرواية ان الاخيرة كانت قد برعت بها .

ومن خلال تتبع الاعمال التي مارستها النساء في عصر الرسالة يتبادر لنا ، ان هناك عملاً نسائياً شهد رواجاً كبيراً في تلك الحقبة التاريخية ، الا وهو عمل تزيين النساء ، لاسيما اعدادهن وتزينهن للزواج ، وقد اطلق على المرأة التي تقوم بهذا العمل اسم الماشطة او القينة ، ومما يروى في هذا المجال ان امرأة تدعى ام زفر كانت ما شطة لخديجة الكبرى (عليها السلام) ويذكر انها كانت عجوزاً سوداء تغشي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في زمان خديجة (عليها السلام)[٤١] .

وممن اشتهرت بممارسة هذا العمل ايضاً ، آمنة بنت عفان بن العاص ـ اخت عثمان ـ التي ذكر انها كانت ماشطة تجمل النساء في الجاهلية والاسلام[٤٢].

والامر نفسه ينطبق على برة بنت صفوان بن نوفل القرشية الاسدية بنت اخي ورقة بن نوفل ، وقيل بنت نوفل بن امية بن حرث ، بأنها كانت ماشطة تقين النساء[٤٣] .

وروي ان ام سليمان بنت ملحيان هي الاخرى ايضاً كانت ماشطة ومزينة في تلك الحقبة ، اذ ذكر انها جملت صفية بنت حيي بن اخطب واصلحت من امرها لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين اعرس بها[٤٤] .

وجاء ان ام سنان الاسلمية وامرأة يقال لها ام سليم كانتا ماشطتين وقد زينتا صفية بنت حيي عندما اشتراها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[٤٥] .

وقد كان اهتمام النساء وحرصهن على معرفة مشروعية قيامهن بعملهن لم يقتصر على معرفة البيع والشراء ، كما مر بنا ، بل ان الماشطات ايضاً عملن على سؤال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن مشروعية عملهن ، وقد جاء في هذا الصدد ، ان ام رعلة القشيرية وهي ماشطة وفدت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقالت له : ((اني امرأة مقينة اقين النساء ، وازينهن لازواجهن فهل هو حوب فأثبط عنه فقال : يأم رعله قينيهن وزيينيهن اذا كسدن))[٤٦] .

ويتين لنا من خلال النص المتقدم ان هذه المرأة (الماشطة) لم تكن تخرج عن اطار ما أقره الشرع في تزيين المرأة ، اذ حصرت هذا الامر بتزيين النساء لازواجهن وهذا ما يتوافق وثوابت الشريعة السمحاء اذ جاء في النص على لسان تلك

الماشطة ((ازينهن لازواجهن)) وفي ذلك اشارة واضحة الى معرفة تلك المرأة للحدود الشرعية التي يجب ان تتمسك بها في اثناء ممارسة عملها .

وفي المنحى نفسه ، جاء ان امرأة تدعى ام عطية ، وكانت ما شطة تزين النساء ، سألت رسول الله عن عملها فقال لها (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((اذا قينت (زينت) جارية فلاتغسلي وجهها بالخرقة فأن الخرقة تذهب ماء الوجه))[٤٧].

ومن الاعمال التي مورست في تلك الحقبة هي الخفض (ختان النساء) ، اذ روي ان هناك نساءً عملن خافضات ، وممن مارسن عمل الخافضة امرأة تدعى ام حبيب ، روي انها التقت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكلمته [٤٨].

ويبدو ان ممارسة هذه المهنة كانت موجودة عند عرب قبل الاسلام اذ جاء في هذا الصدد ، ان حمزة بن عبد المطلب (ع) لقب احد مشركي مكة في معركة احد بمهنةأمه ، اذ قال له : ((هلم اليَّ يابن مقطعة البظور)) ، وكانت امه ختانة بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله (٤٩) .

ومن خلال النص السابق يتضح لنا ان هذه المهنة كانت محل استهجان من قبل افراد المجتمع في ذلك الوقت ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال توبيخ حمزة لذلك المشرك بالعمل الذي تؤديه ام الاخير ، فلو كان هذا العمل مقبولاً او محموداً لما ذكره حمزة (رض) بسوء في ذلك الموضع .

ولكون القبالة من الامور التي يحتاجها المجتمع في كل زمان ومكان ، فقد مارست نساء عصر الرسالة هذه المهنة ، وقد اسعفتنا المصادر التاريخية بأسماء شخصيات نسائية على قدر من المكانة والمعرفة مارسن هذه المهنة في تلك الحقبة .

ومما ورد في هذا الشأن ، ان سلمى امرأة ابي رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبلت خديجة بنت خويلد زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ولادتها ، ويذكر ايضاً ان سلمى المذكورة آنفاً هي التي قبلت مارية زوج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بابراهيم ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وخرجت الى زوجها ابي رافع فأعلمته ان مارية ولدت غلاماً فجاء ابو رافع فبشر الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك[٥٠] .

وجاء ايضاً ، ان سودة بنت مسرح كانت قابلة للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، حين وضعت الامامين الحسن والحسين ابنا علي بن ابي طالب (عليهم السلام)[٥١] .

ويخيل الينا ان القابلة كانت تحصل على اجر معين لقاء قيامها بذلك العمل ، او ان تحصل على اقل تقدير على مايوازي قيامها بذلك الفعل من قبيل البشارة بولادة المولود يقدم من قبل ذويه واسرته.

وعلى الرغم من ان حرفة الرعي تنحصر ممارستها في الاعم الاغلب بالذكور ، الا ان هذه الحرفة مورست من قبل بعض النساء ، في تلك الحقبة ، فلم تكن عمل الرجال دون النساء ، ومما يروى في هذا الصدد ان فتاة تدعى سلامة بنت الجرب كانت ترعى الاغنام والابل قال : ((مر بي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بدء الاسلام وانا ارعى غنماً لأهلي فقال ياسلامة بم تشهدين ، قلت : اشهد ان لااله الا الله ثم اشهد ان محمد رسول الله ، فتبسم والله ضاحكاً))[٥٢] .

ومن الاعمال التي مارستها النساء في عصر الرسالة كتابة الرقية (التعويذة) ، اذ روي في هذا الصدد ، ان امرأة يقال لها خالدة بنت انس الانصارية عرضت رقاها على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[٥٣] .

وذكر ايضاً ، ان الشفاء العدوية ، هي الاخرى عرضت رقاها على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لها : ((ارقي بها وعلميها حفصة))[٥٤] .

مما يشير بما لايقبل الشك الى ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يشجع النساء على القيام ببعض الاعمال ، على ان لايتنافى ذلك العمل وثوابت الدين القويم .

وتعد الرضاعة من الاعمال التي مارستها النسوة بصورة عامة قبل الاسلام وبعده ، اذ جاء في هذا الاطار على سبيل المثال لا الحصر ، ان حليمة السعدية[٥٥] ارضعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[٥٦] . وان امرأة يقال لها ثويبة ارضعت حمزة بن عبد المطلب (ع)[٥٧].

ومن الطبيعي ان ذلك كان قبل بعثة الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وفق السياق التاريخي للاحداث ، ويبدو ان عمل النساء في هذا المضمار استمر في عصر الرسالة - بعد بعثة الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) - . اذ جاء ان ام بردة كبشة بنت المنذر بن زيد النجارية

كانت مرضعة ابراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد دفعه لها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد ان تنافست مع نساء الانصار في رضاعته[٥٨] .

ويبدو ان من النساء المسلمات من مارسن عمل الرضاعة في مواطن الهجرة ، اذ روي ان اسماء بنت عميس زوجة جعفر بن ابي طالب (ع) كانت قد ارضعت عبد الله بن اصمحي ولد النجاشي ملك الحبشة مع ولدها عبد الله بن جعفر حتى فطما ، وذلك عندما كانت والمهاجرين في الحبشة [٥٩].

كما عملت بعض نساء عصر الرسالة على تغسيل الموتى وتكفينهم ، ومما ذكر في هذا الاطار ان ام عطية الانصارية ، كانت تقوم بذلك العمل ، وهي التي غسلت زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[٦٠] .

ومن جانب آخر ، روي ان اسماء بنت عميس كانت قد غسلت السيدة فاطمة الزهراء (ع) مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وذلك بعد ان احدثت لها النعش الذي حمل عليه جثمانها الشريف [٦١].

وبالنظر لازدياد النشاطات الاقتصادية في عصر الرسالة استمراراً للفترات السابقة التي شهدت وجود أسواق تجارية متعددة كسوق عكاظ ، و مجنة ، وذي المجاز ، وغيرها[٦٢] . فقد مارس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دور المراقب الاول لاسواق دولته الفتية التي قامت على اساس احقاق الحق والعدالة بين الناس .

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخرج الى الاسواق ويلتقي بالناس ويوجههم ويحثهم على اتباع الوسائل والاساليب الصحيحة في عمليات البيع والشراء ، ومما ذكر في هذا المجال على سبيل المثال لا الحصر انه(صلى الله عليه وآله وسلم) زار يوماً سوق المدينة وخاطب سماسرة السوق والتجار قائلاً : ((يامعشر التجار ان البيع يحضره اللغو والحلف فشوبوه بشيء من الصدق))[٦٣] .

وفي الحقيقة ان للنساء دوراً في عمليات البيع والشراء في الاسواق ، لاسيما اسواق مكة والمدينة ، اذ روي ان للنساء البدويات المسلمات دوراً فعالاً في رفد الحركة التجارية في عصر الرسالة ، اذ كان بعضهن يحضرن الاسواق للاتجار فيها ، فهذه ام معبد الخزاعية يروى انها كانت تجلب الفائض عن حاجتها من غنمها فتبيعه في سوق المدينة[٦٤] .

ومنهن من كانت تقوم بجمع البعر (فضلات الحيوانات) وتبيعه [٦٥]، لاستخدامه كحطب [٦٦]، او بجمع ماينبت في البادية من نبات طبيعي لغرض بيعه ايضاً[٦٧] .

وقد يكون جمع الحطب من الاعمال التي تمارسها المرأة لغرض الاستخدام المنزلي ، ومما يروى في هذا الصدد ، ان فضة جارية السيدة الزهراء (ع) اخذت على عاتقها مهمة جمع الحطب بعد ان كلفت بذلك من قبل السيدة الزهراء (ع) [٦٨].

اما بيع التمر ، فهو من الاعمال التي مارستها المرأة في اسواق المسلمين في عصر الرسالة ، اذ روي ان امرأة جاءت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع ابنها تشتكي على رجل اشترت منه تمراً لتبيعه فوجدت نقصاً في الكمية المتفق عليها[٦٩] .

اما الدباغة فكانت من الاعمال التي يتم بها رفد الاسواق في مدن الاسلام في تلك الحقبة التاريخية ، وقد مورست من قبل بعض النساء في ذلك العصر ، اذ جاء ان منهن من عملن بهذا العمل ، فهذه زينب بنت جحش زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يذكر انها كانت تدبغ وتتصدق بما يأتيها من مال على المساكين[٧٠] .

وفي الاطار نفسه ، يروى ان اسماء بنت عميس ، اشتهرت هي الاخرى بممارسة عمل الدباغة[٧١] .

وقد يتبادر الى الذهن سؤال مفاده ، هل ان جميع النساء كن يمارسن عملية البيع والشراء ومن ثم حصد الاموال في الاسواق ؟ وللاجابة على هذا التساؤل نقول ، ان ليس بالضرورة ان تمارس المرأة تسويق بضاعتها في الاسواق بنفسها اذ انه من الممكن ان يتم اكمال العمل داخل البيت ، ومن ثم ترسل المواد المصنعة او المتاجر بها الى الاسواق مع الرجال ، اذ انه من الصعوبة بمكان ان تقوم نساء كزوجات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، بعملية البيع والشراء في السوق ، ولكون الروايات التاريخية بينت لنا ان منهن من كانت تعمل وتجني ارباحاً ربما تتصدق بها على المساكين فمن المستبعد ان تكون عملية بيع تلك البضاعة تمت بصورة مباشرة من قبل زوجاته (صلى الله عليه وآله وسلم) ، بل يكون ذلك البيع

عن طريق طرف آخر يأخذ على عاتقه مهمة البيع والشراء ويحمل ما يحصل عليه من اموال الى هذه المرأة او تلك .

ومن الجدير بالذكر ، ان دور النساء في عصر الرسالة لم يقتصر على عمليات البيع والشراء او صناعة بعض اللوازم ومن ثم بيعها بصورة او بأخرى في اسواق المسلمين ، بل يتعدى ذلك الى مسألة المراقبة في تلك الاسواق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، اذ اشار الطبراني نقلاً عن ابي بلج يحيى بن ابي سليم انه قال : ((رأيت سمراء بنت نهيك وكانت ادركت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عليها درع غليظ وبيدها سوط تؤدب الناس وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر))[٧٢] .

وعلى الرغم من ان احد الباحثين علق على هذا النص بقوله ((لايمكن ان نحدد المدة الزمنية التي مارست بها تلك المرأة مهام عملها بالاسواق اذ انها قد تكون مارست ذلك في عصر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لاسيما انه استعمل عمالاً على الاسواق في عهده ، او ان ممارستها للعمل حدثت في عهد عمر بن الخطاب الذي عرف عنه انه ولى امرأة اخرى على السوق في عهده ، او ان ذلك الأمر كان في عهود خلفاء آخرين))[٧٣] . الا اننا نجد ان وجود هذه الرواية يبين انه من غير المستبعد ان تكون هذه المرأة وربما غيرها مارست دور المراقب على الاسواق في عصر الرسالة لاسيما وان احد الباحثين اشار الى ان قيامها بذلك العمل كان يختص بأمور تتعلق بالنساء [٧٤].

ومما يعزز ما ذهبنا اليه ان امرأة أخرى وليت مراقبة السوق في عهد عمر بن الخطاب ، اذ ذكر ان الشفاء بنت عبد الله العدوية وليت على سوق المدينة في عهده[٧٥] ، ويروى انها كانت على معرفة بالقراءة والكتابة ، اذ انها علمت حفصة بنت عمر ذلك [٧٦].

ولعل قيامها بالمراقبة والاشراف في عهد عمر كان لامور تختص بالنساء ايضاً ، لاسيما وانه ذكر ان ابناً لها يدعى سليمان بن ابي حثمة ولي سوق المدينة في عهد عمر بن الخطاب[٧٧] . وربما والحال هذا كانت مساعدة لابنها في مراقبة السوق والاشراف عليه في امور تتعلق بالنساء .

جهاد المرأة :-

عرف عن طبيعة الحياة القبلية عند العرب قبل الاسلام ، انها قائمة على التحالفات القبلية ، ومن سماتها البارزة الحروب المتوالية والعداء فيما بين التحالفات المختلفة تبعاً لحاجة ومصالح القبائل وتحالفاتها ، اذ كانت الحروب من خصائص حياة العرب لاسيما البدو منهم ، اذ قيل عنهم انهم رعاة يحبون الحروب ويغير بعضهم على الآخر طلباً للغنيمة والأثرة على حساب الغير[٧٨] .

والرجال هم من ينهضون بأعباء تلك الحروب بكل ما تحمله من مصاعب ونصر وهزيمة ووقوع في الأسر ، اما المرأة فلم يكن لها الحظ الاوفر في ذلك اذ ان طبيعة التقاليد والعادات هي التي اعطت للمرأة هذه المكانة ، وقد ذهب أحد المؤرخين الى ان المرأة ((اذا عجزت عن كل شيء نزعت الى الصراخ والولولة التماساً للرحمة واستجلاباً للغياث من حماتها وكفاتها او من اهل الحسبة في امرها))[٧٩] .

ويخيل لنا ان اطلاق هذا الرأي على النساء عامة عند العرب قبل الاسلام وبعده فيه نوع من التجني على مواقف الكثير من النساء اللواتي حملت لنا المصادر التاريخية مواقفهن التي فاقت مواقف الرجال في بعض الاحيان من خلال صبرهن على الشدائد وتحملهن المشاق في الحروب والمعارك التي حدثت قبل الاسلام وبعده .

ففي تاريخ الحرب قبل الاسلام اشارت المصادر التأريخيةالى اسماء العديد من النسوة اللواتي برزن الى سوح الوغى وتكفلت بعضهن بمهمة قيادة قومها ضد أعدائهم ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ذكر ان أمرأة يقال لها رقاش من قبيلة طي كانت تغزو بقومها على قبائل اياد بن نزار فتظفر وتغنم وتسبي[٨٠] .

أما أم قرفة فهي الأخرى ، كانت تترأس قبيلة فزارة في بعض حروبها وروي انها كانت تعلق في بيتها خمسين سيفاً لخمسين رجلاً كلهم لها محرم[٨١] ولقوتها وشدة بأسها ضرب بها المثل في القوة والمنعة حتى قالت العرب : ((امنع من أم قرفة))[٨٢] ، ومما يذكر بشأن هذه المرأة انها قاتلت المسلمين وكانت لها مواقف معادية لهم ، حتى استطاع زيد بن حارثة [٨٣]، أن يأسرها بعد أن هزمته في أول الأمر[٨٤] .

وبعد ظهور الاسلام ، وفي ضوء المكانة الرفيعة التي منحتها الشريعة للمرأة ، اخذت

الأخيرة على عاتقها مهمة النهوض بالواجبات الملقاة على عاتقها ،ولم تتوانى في تقديم كافة السبل من أجل نشر مبادىء الدين الجديد الذي بدأ نوره يسطع في ارجاء جزيرة العرب متخذاً من مكة نقطة انطلاق لدعوة النور الجديد .

وقد تبلورت اول المواقف الجهادية النسائية في بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من خلال زوجته الطاهرة السيدة خديجة الكبرى (ع) التي عدت أول المجاهدات في سبيل اعلاء كلمة الحق بمالها وصبرها على الاذى ، اذ وضعت نفسها الشريفة وماتملك في مواجهة المشركين مع زوجها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، في وقت كانت فيه الجاهلية هي السائدة فما كان منها عليها السلام الا ان تكون المساعد والمعين والمضحي بكل شيء في سبيل الرسالة الجديدة ونبيها الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وزيادة على ما ذكر، فقد كان لرجاحة عقلها عليها السلام دوراً في مساندة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مما يروى عنها انها قالت له بثبات ويقين بعد ان ازداد عليه ضغط المشركين ومقاطعتهم : ((كلاوالله لايخزيك الله ابداً انك لتصل الرحم وتتحمل الكل وتكسي المعدوم وتعين على نوائب الدهر))[٨٥] .

وقد تحملت المشاق ، فبعد ان كانت اثرى اثرياء مكة اصبحت لاتملك من أموالها شيئاً بعد انفاقها على الرسالة المحمدية ، وعانت ما عانت من جراء الحصار الذي فرض على المسلمين في شعب ابي طالب .

واستمرت مجاهدة صابرة في سبيل اعلاء شأن الاسلام والمسلمين حتى آخر يوم في حياتها [٨٦] .

واستكمالاً لدور خديجة (ع) في حياتها وبعده ساهمت الزهراء (عليها السلام) في مواجهة المشركين في بداية عهد الدعوة الاسلامية، ومما يروى في هذا الصدد ، انها كانت تقتفي أثر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) محاولة التخفيف والدفاع عنه ، اذ ذكر ان جماعة من قريش رأوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو ساجد وحوله مجموعة من الناس فقالوا من يرمي سلي (فضلات) هذا الجزور (البعير) على ظهره ، فأخذ عقبة بن ابي معيط على عاتقه القيام بهذا العمل المشين ، فطرحه على ظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو ساجد ، فجاءت فاطمة (عليها السلام) فأخذت عن ظهر رسول الله الشريف ذلك السلي ودعت على من وضع ذلك[٨٧] .

وكل ذلك كان بعد ان امر الله سبحانة وتعالى رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) بضرورة النهوض والجهر بالدعوة الاسلامية ((فأصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين))[٨٨] .

وتبعاً لذلك زادت مضايقة المشركين للرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) واصحابه ، بعد ان رأوا في الاسلام وتعاليمه خطرا يهدد مكانتهم ويؤثر على مواردهم الاقتصادية ومكانتهم بين القبائل . لذا فقد حاول المشركون الحد من الدعوة الاسلامية بشتى السبل المتاحة لهم ، وكان تعذيب المسلمين احد تلك السبل التي اعتمد عليها المشركون في محاولة منهم لمناهضة الدعوة الجديدة والانتصار عليها .

وفي ضوء تلك المحاولات تعددت اساليب التعذيب والضغوطات على المسلمين الجدد ،فبدءُ بعدم التعامل معهم ومرورا بحصارهم وانتهاء بأستخدام اساليب وحشية لتعذيبهم ِادت بهم الى الاستشهاد في ايام الاسلام الاولى .

وتعرض المسلمون رجالا ونساء صبية وشيوخا الى التعذيب ،وكان للنساء نصيب اوفر في نيل مثل تلك العقوبات اسوة بالرجال من المسلمين.

وامتد التعذيب ليشمل المستضعفات من النساء ، فكانت سمية بنت خطاب وزوجها ياسر وابنهما عمار (رضوان الله عليهم)[٨٩] ، من الذين تعرضوا للاضطهاد والتعذيب على يد مشركي مكة ، لاسيما وأنهم كانوا موالي لعمرو بن هشام (ابو جهل) الذي اذاقهم العذاب الشديد وقد ضربت سمية بنت خطاب المثل الرائع في التضحية في سبيل المبادئ واعلاء كلمة الحق ،اذ تعرضت كما اسلفنا مع زوجها فكانت بذلك اول شهيدة من النساء في الاسلام [٩٠] .

ان روح الجهاد التي تحلت بها سمية (رض) والتي تمثلت بمقاومة كفار قريش من جهة والتمسك بالمبادئ والعقيدة من جهة اخرى ، اعطت صورة جديدة للمراة لم تكن مألوفة في الفترات التي سبقت ظهور الاسلام فقد مر بنا في ثنايا صفحات البحث السابقة ان هنالك بعض النساء من قادت ابناء قبيلتها لمواجهة اعدائهم الا ان الشيئ الجديد والذي ظهر في بداية عهد الدعوة الاسلامية هو ان المراة المسلمة قدمت ماقدمت من

تضحيات بالمال والنفس لا لأجل عصبية معينة او انتصار لمشاركة قومها بل ان المراة المسلمة قدمت ذلك بايمانها بمبادئ التوحيد والعقيدة الجديدة المتمثلة بالشريعة المحمدية السمحاء بعد ان وجدت ان هذة الشريعة تسمو بها الى حيث لم تستطع أي اعتبارات اخرى ان تمنحها حقوق ومكانة حصلت عليها بعد دخول الاسلام واول تلك الحقوق تكريمها من الله سبحانة وتعالى .

ومن الجدير بالذكر ان المصادر التاريخية اوردت لنا سيرة شخصيات نسائية من ايام الاسلام الاولى تعرضت الى التعذيب المباشر امثال سمية بنت خطاب (رض) والاضطهاد والقمع من قبل رجالات مكة واشرافها في ذلك الوقت فعلى سبيل المثال جاءت جارية لبني عمرو بن المزمل كانت تعذب على يد عمر بن الخطاب قبل اسلامة وكان يردد وهو يعذبها : ((والله ما ادعك الاسامة))[٩١].

وفي الاطار نفسة ذكر ان جارية يقال لها زبيدة وكانت من الروم عذبها المشركون بعد اسلامها حتى ادى ذلك التعذيب القاسي الى فقدانها البصر الامر الذي حمل المشركون على القول ((اكتمها والله العزى)) أي ان آلهتهم العزى هي التي اعمتها فما كان من تلك الجارية الا ان ردت عليهم واثقة ((لا والله ما أصابتني وهذا من الله)) وذكر انها بعد ان قالت ذلك كشف الله عن بصرها ورده اليها[٩٢].

ان الروايتين المتقدمتين تبينان لنا بوضوح رباطة جاش المراة المسلمة في بداية عهد الدعوة الاسلامية فهذا عمر بن الخطاب يعذب احدى الجواري فيقول : ((مادعك الا سامة)) الانها تظل متمسكة بعبادتها التي آمنت بها حتى وان حل بها الموت من جراء التعذيب اما الرواية الثانية فتحمل لنا صورة اخرى تتمثل بحسن الظن بالله سبحانة وتعالى ، اذ ان المراة المعذبة ترد على مشركي مكة من معذبيها ان مايحدث لها اختبار من الله سبحانة وتعالى ولا مجال للشك في ذلك فالله سبحانة وتعالى هو الذي يعطي وهو الذي ياخذ .

وفي مكة أيضا برز دور المرأة الجهادي بامداد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالطعام والشراب وهو في الغار ، وهذا ماكانت تفعله اسماء بنت ابي بكر التي كانت تنقل الطعام الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وابيها فتقوم بشده بنطاقها ولذلك قيل ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دعاها بذات النطاقين[٩٣] .

ومن نافلة القول ان المعاناة التي كانت تعانيها المرأة من جراء اضطهاد المشركين لها وتحملها اذاهم وعنجهيتهم تعد بابا من أبواب الجهاد في سبيل الله وسبيل الشريعة السمحاء ويدخل في اطار تلك المعاناة تحمل بعض النساء اعباء السفر والهجرة من موطنهن الى مواطن بعيدة عن موطنهن الاصلي (مكة) وبعيدا عن الاهل والاحبة ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فهذة ام ايمن بركة بنت وهب بن عمرو ثعلبة بن حصن التي كانت مولاة امنة بنت وهب والسدة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم اصبحت بعد وفاة امنة (رض) مولاة للرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تعد من بين العديد من النساء اللواتي قاسين الم البعد عن الوطن والاحبة في اثناء هجرتهن الى الحبشة [٩٤] ، بعد الاضطهاد الذي تعرض له المسلمون من قبل المشركين .

ومن الجدير بالذكر ان ام ايمن اسلمت عند بدء الدعوة الاسلامية وتحملت اذى قريش ثم هاجرت الى الحبشة وبعد ها الى المدينة وعاشت في بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى استشهاده ، اذ ذكر انها رثته فقالت :

حين قالوا الرسول امسى فقيدا
ميتاً كان ذاك كل البلاء
وابكيا خير من رزئناه في الدنيا
ومن خصه بوحي السماء[٩٥]

وفي الحقيقة ان دور المراة المسلمة في بداية الدعوة الاسلامية لم يكن ينحصر في مقاومة تعذيب المشركين او الهجرة والتمسك بما امن به من عقيدة بل تعدى ذلك الى مشاركة الرجال في مبايعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ((على حرب الاحمر والاسود))[٩٦] ، كما نصت على ذلك بيعة العقبة الثانية ،إذ ورد في هذا الصدد ان امراتين من الانصار كانتا قد شاركتا رجالا منهم بايعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تلك البيعة وهما ام نسيبة بنت كعب الانصارية وام منبع اسماء بنت عمرو الانصارية [٩٧] .

ولم يقف دور المراة المسلمة عند تحمل التعذيب والهجرة والمشاركة في البيعة بل تعدى ذلك الى المشاركة في العمليات الجهادية التي خاضها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمين ضد مشركي مكة وغيرهم .

فبعد ان استحال المسلمون الى قوة وتشكلت اول دولة للاسلام في المدينة المنورة بعد هجرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اليها بدا الصراع والمواجهة العسكرية الفعلية بين المسلمين والمشركين وحلفائهم من اليهود ، وفي ضوء هذة التطورات الكبيرة كان للمراة المسلمة دور واضح في المشاركة بالمعارك التي خاضها المسلمون من خلال المشاركة الفعالة في تلك المعارك وبطرق مختلفة ففي معركة احد ذكر الواقدي ان اربع عشرة امراة من النساء المسلمات كن يحملن الطعام والشراب على ظهورهن ويسقين الجرحى ويداوين المرضى كفاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وام سليم بنت سلمان وعائشة بنت ابي بكر زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخميسة بنت جعش وام ايمن وغيرهن[٩٨] .

وجاء ايضا ان ممن حملن الماء الى المسلمين يوم احد السميراء بنت قيس[٩٩] ، وكصيبة بنت سعد[١٠٠] ، وام سليط [١٠١] ، التي شهد لها عمر بأنها كانت تحمل الماء على كتفها يوم احد[١٠٢] .

وروي في هذا الصدد ايضا عن كعب بن مالك انه قال : ((رأيت ام سليم بنت سلمان وعائشة على ظهورها القرب يوم احد))[١٠٣] .

ومن الجدير بالذكر ان مساهمة المراة المسلمة لم يقتصر على سقاية المقاتلين الماء بل ان منهن من كانت تداوي جرحى المسلمين كذلك اذ روي عن ام عطية الانصارية انها قالت : ((غزوت مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سبع غزوات اخلفهم في رحالهم فاصنع الطعام واداوي الجرحى وأقوم على المرضى))[١٠٤] .

ويعزز ذلك ماقالته امراة اخرى وهي الربيع بنت معوذ التي اشارت انها وجمع من المسلمات كن يغزون مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وما ذكر في هذا الصدد قولهن : ((كنا نغزو مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى الى المدينة))[١٠٥] وورد أيضاً ان ام رفيدة الانصارية كانت تداوي الجرحى في معارك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[١٠٦] .

ويتضح لنا من خلال النصوص السابقة ان عمل المراة في معارك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان متعدد الجوانب اذ انها تقوم بسقاية المقاتلين واعداد الطعام لهم اثناء المعركة اوقبلها فضلا عن قيامهن بمداواة الجرحى الذين يتعرضون الى اصابات اثناء المعركة ومن جهة اخرى هناك مهمة شاقة تمثلت بان النساء المرافقات للجيش ياخذن على عاتقهن مهمة الحفاظ على رحال المقاتلين كمؤونتهم واسلحتهم الاضافية التي يجلبونها معهم الى ساحة المعركة وربما اشرفت على اخلاء الشهداء من المعركة ومن ثم نقلهم الى المدينة كما بينت الرواية السابقة.

وربما ساهمت المراة المسلمة في مباشرة القتال ضد اعداء الاسلام من المشركين وغيرهم ، فهذه ام عمارة تصف حالها في يوم احد فتقول : ((خرجت اول النهار الى احد وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهوفي اصحابة والدولة والربح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجعلت اباشر القتال واذب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالسيف وارمي بالرمح حتى خلصت الي الجراح))[١٠٧] .

وورد في رواية اخرى ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رأى بلاء ام عمارة في يوم احد فقال لها (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((ومن يطيق ما تطيقين يا ام عمارة))[١٠٨]

ان الرواية السابقة تبين لنا بوضوح ان العمل الذي كلفت بة ام عمارة ابتداء هو سقاية المقاتلين الا انها وبعد ان شعرت ان هناك خطرا يهدد حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد ان دارت دائرة الحرب على اصحابه فانها لم تتوانى في استخدام السيف والقوس لتذب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتنصر الاسلام والمسلمين حتى وان نالهامن جراء ذلك جراحات كثيرة .

وتنقل لنا ام عمارة صورة اخرى من صور جهادها في احد :فتقول في حديثها عن ذلك اليوم :((واقبل الرجل الذي ضرب ابني فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : هذا ضارب ابنك فاعترضت له فضربت ساقه فبرك فرايت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتبسم حتى بدت نواجذه))[١٠٩] .

ان اقرار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على مافعلته ام عمارة يشير الى انه (صلى

الله عليه وآله وسلم) بارك جهادها وان كان ذلك الجهاد بمنازلة المشركين وجها لوجة في ساحة القتال مادام هذا الامر فية حفاظ على مبادئ العقيدة والشريعة السمحاء الامر الذي يحملنا على القول ان اقرار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بفعل ام عمارة في ذلك اليوم وموافقتة له يعد رصيدا اضافيا من الحقوق يمنح للمراة المسلمة تتساوى فية مع الرجال خصوصا اذا ما تعرضت عقيدتها ومبادئها الى التهديد من قبل اعداء تلك العقيدة .

ومن الجدير بالذكر ان مواقف ام عمارة الجهادية لم تنتهي بانتهاء حقبة عصر الرسالة بل يذكر انها شاركت في معركة اليمامة ضد مسيلمة الكذاب واصيبت وجرحت عدة جراحات[١١٠] .

وينقل لنا ابن هشام صورة اخرى من صور الجهاد التي تمتعت بها المراة المسلمة في عصر الاسلام اذ يذكر ان ام سليم بنت ملحان كانت مع زوجها طلحة في احد ،فقد حزمت وسطها ببرد لها ومعها جمل وقد خشيت ان يغلبها الحمل فأدنت راسه منها وادخلت يدها في خزامته مع الخطام فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ياام سليم فقالت : ((نعم بابي انت وامي يارسول الله اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلون ، فانهم لذلك اهل وكان معها خنجر فقال لها طلحة ماهذا الخنجر ياام سليم فقالت : خنجر اخذته ان دنا مني احد من المشركين بعجته به فقال الا تسمع يارسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ماتقول ام سليم))[١١١] .

ان الرواية المتقدمة توضح لنا عملا جهاديا اخر كانت تمارسة المراة المسلمة في ساحة القتال الا وهو توبيخ او محاولة اعادة اولئك الذين ينهزمون من ساحة القتال من المسلمين اذ ان الرواية تشير الى ان ام سليم قالت : ((أقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك)) ويبدو انها ارادت بذلك تخويفهم لاعادتهم الى ساحة القتال المعركة او على اقل تقدير لتبين لهم رباطة جأشها على الرغم من كونها امراة مقابل ضعفهم وانهزامهم على الرغم من كونهم رجال ، فضلا على ذلك فانها في الوقت نفسه اعدت العدة لقتل أي مشرك يقترب منها كما جاء في مضمون الرواية عندما سألت عن حملها الخنجر اذ قالت : ((اخذته ان دنا مني احد المشركين بعجته به)) .

ومن الجدير بالذكر ان مواقف العديد من الهاشميات من نساء قريش كانت مثالا يقتدى به من قبل المراة المسلمة في مجال الجهاد اذ كان لعمات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دور واضح في الاشتراك بالمعارك التي خاضها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ضد المشركين واليهود فقد استمدت هؤلاء النسوة القوة والشجاعة من اسلافهن واخوانهن ممن عرفوا بالشجاعة والعزم من آباء وأجداد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ومما يروى في هذا الصدد إن أروى بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت قد أسلمت في مكة المكرمة وعضدت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وآزرته وتحملت اذى قريش في سبيل العقيدة التي جاء بها ومن ثم هاجرت مع من هاجر الى المدينة[١١٢] .

ولما توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قالت في رثائه :

الا ياعين ويحك اسعديني
بدمعك مابقيتي وطاوعيني
الا ياعين ويحك فاستهلي
على نور البلاد واسعديني[١١٣]

ولم تكن العمة الاخرى لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي صفية بنت عبد المطلب اقل دورا من سابقتها فقد اسلمت في بداية الدعوة الاسلامية وبايعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهاجرت الى المدينة وكانت امراة شجاعة فاضلة شاعرة شاركت في معركة احد وكانت تحمل رمحا تضرب به في وجوه المشركين[١١٤] .

وفي ذات المعركة استشهد اخوها الشقيق حمزة بن عبد المطلب (ع) وينقل لنا الطبري صورة عن رباطة جاشها بعد استشهاد حمزة اذ روى ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ابلغ ولدها الزبير بن العوام ان لا يدع امه أن تذهب الى حمزة فجاءها الزبير وقال لها : ((ياأمه ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يامرك ان ترجعي فقالت ولم وقد بلغني انه مثل بأخي وذلك في الله قليل فما ارضانا بما كان من ذلك لأ حتسبن واصبرن ان شاء الله فلما جاء الزبير الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاخبره بذلك فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : خل سبيلها فأتت فنظرت اليه وصلت عليه واسترجعت واستغفرت ثم

امر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) به فدفن (ع)))[١١٥] .

وفي غزوة خيبر ذكر أن يهوديا اقترب من آطام المسلمين وكان فيه النساء والشيوخ فاخذت صفية بنت عبد المطلب السيف وقيل هراوة فضربت اليهودي فقتلته وكانت قد طلبت من حسان بن ثابت قتله فقال لوكنت ممن ينازل الابطال لخرجت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قالت له بعد قتلة انزل فاسلبه قال لا حاجة لي بسلبه[١١٦] .

اماهند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب القرشية فهي الاخرى اسلمت عند بدء الدعوة الاسلامية وتحملت اذى قريش وهاجرت الى المدينة،وبعد ذلك اشتركت في معركة احد وانشدت يومها رجزا ترد به على هند بنت عتبة زوجة ابي سفيان :

خزيت في بدر وبعد بدر

يا بنت وقاع عظيم الكفر[١١٧]

ولعل الرجز الذي ردت به اثاثة الهاشمية على هند بنت عتبة يحملنا على القول ان جهاد المراة المسلمة لم يكن يقتصر على الوزارة واسعاف الجرحى وامداد الطعام وسقاية المقاتلين وحمل السيف والرمح بل تعدى ذلك الى الذب عن الاسلام ونبيه وفضح الكفر ورموزه باللسان من خلال الرد على الهجاء الذي يصدر بحق الاسلام والمسلمين من المشركين .

ومن الجدير بالذكر ان ثمامة أشتركت في غزوة خيبر مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اذ روي انه (صلى الله عليه وآله وسلم) لما فتح خيبر منحها مع اخيها مسطح بن اثاثة ثلاثين وسقا من تمر خيبر[١١٨] .

اذا ومن خلال ماتقدم نجد ان الهاشميات ضربن مثالا واضحا في البطولة والصبروالجهاد في ساحات الوغى ضد مشركي مكة وغيرهم من اعداء الاسلام .

اذ ان مشاركتهن في نشر الدعوة والحفاظ عليها ومقاومة المناوئين لها لم تقل شانا عما كان يفعلة الرجال من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاصبحن قدوة للنساء الاخريات في مجتمع عصر الرسالة وغيره من العصور الاسلامية حتى يومنا هذا .

وفي الحقيقة ان ما أقره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في خيبر يوضح لنا بصورة جلية مدى مشاركة المراة في تلك الغزوة وغيرها اذ جاء عن ام سنان الاسلمية انها قالت : لما اراد رسول الله (ص) الخروج الى خيبر قلت له يارسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : اخرج معك وابصر الرحال فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((اخرجي على بركة الله فان لك صواحب قد كلمنني واذنت لهن من قومك))[١١٩] .

وقد ابلت ام سنان بلاء حسنا عند فتح خيبر مع سائر النساء المسلمات مثل ام الضحاك بنت مسعود الحارثية التي شهدت خيبر ايضا واسهم لها رسول الله بسهم رجل[١٢٠] .

كما اعطى (صلى الله عليه وآله وسلم) ام ارمنة القرشية اربعين وسقا من التمر بعد ان شهدت تلك الموقعة [١٢١].

ان أقرار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتمثل بان اوكل الى مجموعة من النساء ما اوكله للرجال مما يشير بما لا يقبل الشك ان دور النساء الجهادي في تلك المعركة لم يكن اقل مما يفعلة الرجال من المسلمين ، الا ان اللافت للنظر ان خروج النساء وكما اشارت الرواية كان بصورة اختيارية فمما جاء عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ((اخرجي على بركة الله فان لك صواحب قد كلمنني واذنت لهن)) أي ان خروج المراة كان يتوقف على استعدادها للخروج ولم تكن في اغلب الاحيان ملزمة بذلك ، الا انه اذا ماوجدت الاستعداد النفسي والجسدي فضلا عن توفر الظروف الموضوعية للخروج فانها تستاذن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)في ذلك ، اذ ان خروجها للقتال يجب ان لايتقاطع مع وظيفتها الاساسية التي تعنى بها داخل الاسرة والمجتمع .

وعلى الرغم من مشاركة مجموعة من نساء المشركين في المعارك التي خاضوها ضد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، اذ ذكر في هذا الصدد ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سأل الحباب بن المنذر[١٢٢] ،عندما ارسله ليحذر قريش عن جيش المشركين هل فيه ضعن فقال الحباب : رأيت النساء ومعهن الدفاف والطبول فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((اردن ان يحرضن القوم ويذكرنهم قتلى بدر))[١٢٣] .

وقد اورد الواقدي و الطبري اسماء مجموعة من نساء المشركين اللواتي شاركن في يوم احد ومن بين هؤلاء النسوة ((هند وضرتها امية بنت

سعد مع زوجها ابي سفيان وام حكيم بنت الحارث بن هشام مع عكرمة بن ابي جهل ، وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع الحارث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية وضرتها البغوم بنت المعذل وزوجها صفوان بن امية وربطة بنت منبه مع عمر بن العاص وغيرهن)) [١٢٤] .

الا ان هؤلاء النسوة لم يشتركن في القتال الفعلي مع جيش المشركين ضد المسلمين كما هو الحال بالنسبة الى نساء المسلمين اللواتي مر بنا انهن قاتلن المشركين بالسيف والرمح الخنجر وغير ذلك من الاسلحة وقد سئلت ام عمارة عما كان يفعلنة نساء المشركين في احد وهل انهن كن يقاتلن مع ازواجهن فقالت :((اعوذ بالله لا والله مارأيت امراة منهن رمت بسهم ولا حجر ، ولكن رايت منهن الدفاف والاكبار يضربن ويذكرن القوم قتلى بدر ، ومعهن مكاحل ومراود فكلما ولى رجل او تكعكع ناولتة احداهن مرودا ومكحلا وقلن انما انت امراة ثم عقبت ام عمارة فتقول : ولقد رأيتهن منهزمات مشمرات))[١٢٥].

اذا يلاحظ ان الروايات المطروحة تصرح ان هناك فرقا واضحا بين ما كانت عليه نساء المسلمين وما فعلنة نساء المشركين ، اذ ان الايمان بالمبادئ حمل المراة المسلمة على حمل السيف والرمح وغيرها من الاسلحة لقتال المشركين ، في حين ان نساء المشركين اكتفين بتحريض الرجال على القتال وتذكيرهم بقتلاهم في المعركة السابقة (بدر) او على اكثر تقدير قيامهن بالتمثيل بقسم من شهداء المسلمين لا سيما اولئك الذين وتروا المشركين في معركة بدر، وهذا مافعلته هند بنت عتبة عندما اقدمت على التمثيل بجسد اسد الله وأسد رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحمزة بن عبد المطلب (ع) .

ولعل المتابع للروايات التأريخية يجد ان الثبات كان ميزة من ميزات المرأة المسلمة في اوج حالات الحرب اشتدادا ، اذ ثبتن في مواقف لم يثبت فيها كثير من الصحابة من الرجال ، في حين ان نساء المشركين كن منهزمات ولم تشر الروايات التاريخية الى ثبات واحدة منهن خصوصا اذا ماعلمنا ان دورهن كان لتحريض المشركين على قتال المسلمين .

الهوامش

(١)سورة النحل/ آية ٩٧.
(٢)الآلوسي : بلوغ الأرب ، ج ٢ ،ص٥٢؛ عبد العزيز سالم : تاريخ العرب، ج ١ ،ص٣٩٤.
(٣)سورة النحل / آية ٥٨-٥٩ .
(٤) سورة التكوير / آية ٨-٩ .
(٥)سورة الاسراء / آية ٣١.
(٦)سورة الانعام / آية ١٥١.
(٧) سورة النساء / آية ١ .
(٨)سورة النحل / آية ٧٢ .
(٩) البيهقي : السنن الكبرى ، ج٧ ،ص ٢٩١ ؛الهيثمي : مجمع الزوائد ، ج٥ ، ص ٢٠٧ .
(١٠)الكليني : الكافي ،ج ٧،ص ٥٢؛النوري : مستدرك الوسائل ،ج ١٤ ،ص٢٥٥.
(١١)النووي : المجموع ، ج١٦، ص ٤٤٦ ؛الشوكاني : نيل الاوطار ، ج٦ ،ص٣٦٤.
(١٢) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٢٠٥ ؛ المتقي الهندي : كنز العمال ، ج ١٦ ، ص ٣٧١.
(١٣) سورة النجم / آية ٣-٤.
(٤) الكليني : الكافي ، ج ١ ، ص٣١ ، السرخسي : المبسوط ، ج ١، ص ٢، ج٣٠ ، ص ٢٦٠ .
(١٥) سورة المجادلة / آية ١.
(١٦) شلتوت : الاسلام عقيدة وطريقة ، ص ٢٤٧ .
(١٧) الكليني : الكافي ، ج ٥ ، ٥١٠ ؛ الصدوق : من لايحضره الفقيه ، ج ٣ ، ٥٥٦.
(١٨) سورة القصص / آية ٧٧ .
(١٩) سورة التوبة / آية ١٠٥ .
(٢٠) المجلسي : بحار الانوار ، ج ١٠ ، ٩ .
(٢١) سورة النساء / آية ٣٢ .
(٢٢)سورة النساء / آية ٣٢ .
(٢٣) ابو ريدة : الثقافة الاسلامية ، ص٣٧ .
(٢٤) الطبري : تاريخ ، ج ٢ ، ص٩٢ ؛ ابن الاثير : اسد الغابة ، ج ٥ ، ص ١٦١ .
(٢٥)المالكي : مناقب خديجة ،ص٣ .
(٢٦) ابن الاثير : اسد الغابة ، ج٥ ، ص ٤٦١.
(٢٧)ابن حجر العسقلاني : الاصابة ، ج٣ ،ص ١٠٩ .
(٢٨) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج ٦١ ، ص ١٨٧ .
(٢٩) ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ٦٢.
(٣٠) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٦٣ .
(٣١)السائب بن الاقرع الثقفي الكوفي ، ادرك النبي (ص) ومسح على رأسه شهد فتح نهاوند مع النعمان بن مقرن ، استعمله عمر على المدائن . ينظر ، ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج ٢ ، ص ٥٧٠ .
(٣٢) ابن حجر : الاصابة ، ج ٨ ، ص ١٩١ .
(٣٣) ابو الفرج الاصفهاني : الاغاني ، ج ١ ، ص ٦٤ ؛ ابن حجر : الاصابة ، ج ٨ ، ص ١٠ .
(٤٣) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٢٢٠ .
(٣٥) الميداني : مجمع الامثال ، ج١ ، ص ٣٤٨ .
(٣٦)ابن قتيبة : المعارف ، ص ٦١٣.

(٣٧) المجلسي : بحار الانوار ، ج٧ ، ص٨٣ .
(٣٨)مسلم :صحيح مسلم،ج ١ ، ص ٦٩ .
(٣٩) المروة : جبل صغير بالقرب من مكة يسعى الحاج بينه وبين الصفا ، والمروة من شعائر الحج . ينظر ،فتح الله ، معجم الفاظ الفقه الجعفري ، ص٣٨١.
(٤٠) ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص ٢٨٨.
(٤١)ابن الاثير : اسد الغابة ، ج ١ ، ص ١٤٣ ؛ ابن حجر : الاصابة ، ج ٨ ، ص ٢١١.
(٤٢) ابن حجر : الاصابة ، ج٧ ، ص٤٧٥.
(٤٣) المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٥٣٦ .
(٤٤) الكتاني : التراتيب الادارية ، ج ٢ ، ص١٦٤.
(٤٥) ابن سعد : الطبقات : ج٨ ، ص ٨٦ .
(٤٦) ابن حجر : الاصابة ، ج ٨ ، ص٣ .
(٤٧) الكليني : الكافي ، ج ٥ ، ص١١٨ ؛ البحراني : الحدائق الناضرة ،ج٨ ، ص ١٩٥ .
(٤٨) الجاحظ : البيان والتبيين ، ج ٢ ، ص ٢١ ؛ الحيوان ،ج٧ ، ص ٢٨ .
(٤٩) الطبري : تاريخ ، ج٣ ، ص١٨.
(٥٠)ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص ٢٢٧؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ، ج١ ، ص٢٢.
(٥١)ابن حجر : الاصابة ، ج٨ ، ١١٧ .
(٥٢)المصدر نفسه ، ج٧ ، ص ٧٠٤ .
(٥٣) ابن الاثير : اسد الغابة ، ج١ ، ص١٣٣٦؛ ابن حجر : الاصابة ، ج ٧ ، ص٥٩٨ .
(٥٤)ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص٥٩ ؛ البلاذري : فتوح البلدان ، ص٤٧٧.
(٥٥) حليمة بنت ابي ذؤيب عبد الله بن الحارث المضرية السعدية ، ام رسول الله من الرضاعة ، روت عن النبي (ص). ينظر، الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج ١٣ ، ص٨٣ .
(٥٦)الطبري : تاريخ ، ج ٢ ، ص١٢٦ .
(٥٧)الحلبي : انسان العيون ، ج ١ ، ص ٩٦.
(٥٨)المقريزي : امتاع الاسماع ، ج ١٠ ، ص٥٩.
(٥٩) ابن حجر : الاصابة ، ج ١، ص ٣٤ ، ج ٥ ، ص ٦٣.
(٦٠) الترمذي : السنن ، ج ٣ ، ص٣٧٠؛ ابن الاثير : اسد الغابة ، ج ٧ ، ص ٣٦.
(٦١) الطبري : ذخائر العقبى ، ص ٥٣ .
(٦٢) الافغاني : اسواق العرب ، ص ٢٥ .
(٦٣)بحشل : تاريخ واسط ، ج ١ ، ص١٤٠ ؛الطبراني : المعجم الاوسط ، ج ٤ ، ص ٢١٢ .
(٦٤) ابن كثير : السيرة النبوية ، ج١ ، ص٣٨٢.
(٦٥) ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص ١٤١ .
(٦٦) الثعالبي : ثمار القلوب ، ص ٣٥٦ .
(٦٧) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٤ ، ٩٨ .
(٦٨) الهيثمي : مجمع الزوائد ، ج ٤ ، ص٦٦ .
(٦٩) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص١٢٤ .
(٧٠) ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج ٤ ، ص٣١٥ ؛ ابن الاثير : اسد الغابة ، ج ٧ ، ص١٢٧ .
(٧١) ابن هشام : السيرة ،ج ٣ ، ص ٢٢؛ابن سعد: الطبقات ، ج٨ ، ص ٥٢ .
(٧٢) المعجم الكبير ، ج٢٤، ص٣١؛ وينظر ، الهيثمي : مجمع الزوائد ،ج٩ ، ص٢٤٦ .
(٧٣)الحصونة : نشأة الحسبة ، ص ٤٢.
(٧٤) مطهري : دراسات في ولاية الفقيه،ص ٦٥ .
(٧٥)الشيباني : الآحاد والمثاني ، ج٦ ، ص٤ .
(٧٦)المصدر نفسه ،ج٦ ، ص٣ ، المزي : تهذيب الكمال ، ج ٣٥ ، ص ٢٠٧ .
(٧٧) ابن الاثير : اسد الغابة ،ج٢ ، ص٣٥ .
(٧٨) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ص٦٥.
(٧٩) الجاحظ : الحيوان ، ج ٦ ، ٢٧٩ .
(٨٠) العسكري : جمهرة الامثال ، ج ١ ، ص٣١٣.
(٨١) الطبري : تاريخ ،ج٣ ،ص٨٤ ؛ الديار بكري ، تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص١٣ .
(٨٢) الجوهري : الصحاح ، ج٤ ، ص٤١٥ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج٨ ، ص٢٨٢ .
(٨٣) زيد بن حارثة بن شراحيل ، ربيب رسول الله (ص)، من المسلمين الاوائل ، استشهد في معركة مؤتة في السنة السابعة من الهجرة . ينظر ، خليفة بن خياط : الطبقات ، ص٣٢ ، ابن الاثير : اسد الغابة ، ج٢ ، ص٢٥٥.
(٨٤)اليعقوبي : تاريخ ،ج٢ ، ص٧٤ ؛ الطبري : تاريخ ، ج٣ ، ص٨٣ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ج٢ ص٧٩.
(٨٥)الطبري : تاريخ ، ج٣ ، ص٣٤٣ .
(٨٦) الشرهاني : حياة خديجة ، ص٢٣٥ ومابعدها .
(٨٧) الذهبي : تاريخ ، ج١ ، ص٢٦١.
(٨٨) سورة الحجر /آية ٩٣ .
(٨٩) ابن الاثير : اسد الغابة ، ج ٧ ، ص١٥٢ ؛ ابن ابي حديد : شرح نهج البلاغة ، ج٢٠ ، ص٣٧ .
(٩٠)ابن الاثير : اسد الغابة ، ج٧ ، ص١٥٢ .
(٩١) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص٥٦ ؛ ابن حبيب : كتاب المحبر، ص ٨٤ .
(٩٢) ابن الاثير : اسد الغابة ، ج٥ ، ص١٢٧ ؛ ابن حجر : الاصابة ، ج ٤ ، ص ٣١٢ .
(٩٣) الطبري : تاريخ ، ج٢ ، ص٣٧٨ ؛ ابن الاثير : اسد الغابة ، ج٥ ، ص ٣٩٢ .
(٩٤) ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص٩٨ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص١٧٩٣.
(٩٥) ابن الاثير : اسد الغابة ، ج٥ ، ص٤٠٨ ؛ ابن حجر : الاصابة ، ج٨ ، ص٢١٢.
(٩٦) الطبري : تاريخ ، ج٢ ، ص ٩٦ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ج ٢ ، ص ٩٨ .
(٩٧)ابن هشام : السيرة ، ج ٢ ،ص٤٣٥.
(٩٨) الواقدي : المغازي ، ج١ ، ص٢٤٦.
(٩٩) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٨٥ .
(١٠٠) ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص٢١٣ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج ٢ ،ه ص ٧٧٩ .
(١٠١) المتقي الهندي : كنز العمالب ، ج ٧ ، ص٩٧.

(١٠٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج ٢ ، ص ٨٠٢ ؛ المتقي الهندي : كنز العمال ، ج ٧ ، ص٩٧.
(١٠٣) الواقـدي : المغـازي ، ج١ ، ص ٢٥٠ ؛ ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٥ .
(١٠٤) مسلم : صحيح مسلم ، ج ٥ ، ص١٩٩ ؛ ابن ماجة : السنن ، ج ٢ ، ص ٩٥٢ .
(١٠٥) الشوكاني : نيل الاوطار ، ج٨ ، ص ٦٣.
(١٠٦) ابن حجر : الاصابة ، ج ٨ ، ص١٣٥-١٣٧.
(١٠٧) الواقدي : المغازي ، ج١ ، ص ٢٠٩ .
(١٠٨) ابن ابي حديد : شرح نهج البلاغة ، ج ٢٤ ، ص٢٧٦ .
(١٠٩)الواقدي : المغازي ، ج٣ ،ص ٢٦٣؛ ابن هشام : السيرة ،ج٣ ، ص٣٠.
(١١٠)المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٣٠ ؛ ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ، ج٢ ، ص١٣١ .
(١١١) السيرة ، ج ٤ ، ص٧١ ؛ وينظر،الطبري : تاريخ ، ج٣ ، ص١٢٩ .
(١١٢)ا ابن هشام : السيرة ، ج١ ، ص ١٨٥ بن سعد : الطبقات ، ج٢ ، ص٩٣ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٢ ، ٢٧٢ .
(١١٣)ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص١٧٧؛ ابن الاثير: اسد الغابة ، ج٥ ، ٣٩١ .
(١١٤) ابن هشام : السيرة ، ج٣ ، ص ١٥٦ ابن سعد : الطبقات ،ج٢ ، ص٩٤ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص ١٨٧٣ .
(١١٥) تاريخ ، ج٢ ، ص٢٠٨ .
(١١٦)اليعقوبي : تاريخ ، ج٢ ، ص٤٨ ؛ الطبري : تاريخ ، ج٢ ، ص٢٤١ .
(١١٧) الواقدي : المغازي ، ج٢ ، ص٩٤ ؛ ابن هشام : الطبقات ، ج٣ ، ص٤٢ ؛ ابن سيد الناس : عيون الاثر ،ج٢ ن ص٧٢ .
(١١٨) ابن هشام : السيرة ، ج٣ ، ص٤٢؛ ابن الاثير :اسد الغابة ، ج٥ ، ص٥٥٩ .
(١١٩)ابن سعد : الطبقات ،ج٨ ، ص٢٩٢؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص١٩٥٨، المقريزي : امتاع الاسماع ، ج١٣ ، ص٣٢٧ .
(١٢٠) ابن شبة النميري : تاريخ المدينة ، ج١ ، ص١٨٨؛ ابن سعد : الطبقات ،ج٨ ،ص٣٣٦ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص١٩٤٤.
(١٢١) ابن الاثير : اسد الغابة ، ج٥ ، ص٥٨٢ .
(١٢٢) الحباب بن المنذر بن زيد بن حزام الخزرجي ، شهد بدرا وغيرها من المشاهد مع رسول الله (ص)، توفي في خلافة عمر بن الخطاب . ينظر ، ابن سعد : الطبقات ، ج٣ ، ص٥٦٨.
(١٢٣) الواقدي : المغازي ، ج١ ، ص٢٠٧ .
(١٢٤) المغازي ،ج١، ص٢٠١ ؛ تاريخ ، ، ج٣ ، ص١٠ ،وينظر، ابن الاثير : الكامل ، ج٢ ، ص٦٣ .
(١٢٥) ابن ابي حديد : شرح نهج البلاغة ، ج١٤ ، ص٢٦٧ .

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم
*المصادر الاولية
* ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠/١٢٣٢م)
١-اسد الغابة في معرفة الصحابة ، المطبعة الاسلامية ، طهران / لا . ت .
٢- الكامل في التاريخ ، ط٢ ، دار الطباعة ، القاهرة / لا. ت .
*البحراني ، المحقق يوسف (١١٨٦ /١٦٧٨م)
٣-الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة ، ط١ ، تح : لجنة التحقيق ، مؤسسة النشر الاسلامي ،قم /١٤١٣.
*بحشل ، اسلم بن سهل الواسطي (ت٢٩٢/٩٠٤م)
٤-تاريخ واسط ، مطبعة دار المعارف ،بغداد / ١٩٦٧م .
* البلاذري ، احمد بن يحيى (ت٢٧٩/ ٨٩٢ م)
٥-فتوح البلدان ، تح :رضوان محمد رضوان ، القاهرة / ١٩٥٩ م .
*البيهقي ، ابو الفضل (ت٨٠٧ / ١٤٠٣ م)
٦- السنن الكبرى ،ط١، دار المعرفة ، بيروت /لا. ت .
*الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ / ٨٩٢ م)
٧-السنن الكبرى ، تعليق : عزت عبد الوهاب ، مطبعة الفجر ، مصر / ١٩٦٧ م .
* الثعالبي ، ابي منصور عبد الملك (ت٤٣٠ /١٠٥٢ م)
٨-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، مطبعة القاهرة ، مصر/١٣٢٦.
* الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥/ ٨٦٨م)
٩- البيان والتبيين ،تح : عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، مكتبة الهلال ، بيروت / ١٩٦٨ م .
١٠- الحيوان ، تح : عبد السلام محمد هارون ، القاهرة /١٩٣٨ م .
* الجوهري ، اسماعيل بن حماد بن نصر (ت ٣٩٣ / ١٠٠٢ م)
١١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : احمد عبد الغفور عطا ، دار العلم للملايين ، بيروت / ١٩٧١ م .
*ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن امية البغدادي (ت ٢٤٥ / ٨٥٩ م)
١٢- كتاب المحبر ، تح : ايلزة ليخستن شينز ، منشورات الكتب التجارية ، بيروت / لا. ت .
* ابن حجر العسقلاني ،شهاب الدين احمد بن علي (ت٨٥٢ / ١٤٤٨ م)
١٤-الاصابة في تمييز الصحابة ، ط٢ ، مطبعة السعادة ،مصر /١٣٢٨.

*ابن ابي حديد ، ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله(ت ٦٥٦ / ١٢٥٨ م)
١٤- شرح نهج البلاغة ، تح :محمد ابو الفضل ابراهيم ، بيروت / ١٩٨٨ م .
* الحلبي ، علي برهان الدين الشافعي (ت٩٧٥ / ١٠٤٤ م)
١٥- السيرة الحلبية المعروفة بانسان العيون في سيرة الامين والمأمون ، بيروت / ١٩٧١ م .
* خليفة بن خياط ، ابو عمرو العصفري البصري (ت٢٤٠ /٨٥٤ م)
١٦- كتاب الطبقات ، تح : سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت / ١٩٩٣ م .
*الديار بكري ، الشيخ حسين بن محمد بن الحسن (ت ١٥٨٢/٩٩٠ م)
١٧- تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس ، ط١ ، القاهرة /١٩٦٠ م .

*الذهبي ، شمي الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨ /١٣٤٧ م)
١٨- تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام ، مطبعة السعادة القاهرة / ١٩٤٨ م .
١٩- سير اعلام النبلاء ، تح : محمد اسعد طلس ، دار المعارف ، مصر / لا. ت .
*السرخسي ،شمس الدين محمد بن احمدبن ابي سهل (ت ٤٣٨ / ١٠٩٠ م)
٢٠ – المبسوط ،ط١، تعليق :محيي الدين ، دار الفكر ، بيروت / ٢٠٠٠ م .
*ابن سعد ، محمد بن منيع ابو عبدالله العكبري (ت٢٣٠ / ٨٤٤ م)
٢٢- الطبقات الكبرى، دار صادر ، بيروت / لا.ت .
* ابن سيد الناس ، محمد بن عبد الله بن يحيى
٢٣- السيرة النبوية المسمى عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، مؤسسة عز الدين للطباعة ، بيروت / ١٩٨٦ م .
*ابن شبة النميري ، ابو زيد عمر البصري (ت ت٢٦٢ / ٨٧٥ م)
٢٤ – اخبار المدينة النبوية ، تح : فهيم محمد شلتوت ، مطبعة قدس ، ايران / ١٩٨٠ م .
*الشوكاني ، محمد بن علي (ت١٢٥٥ / ١٨٣٩ م)
٢٥ – نيل الاوطار، دار الجيل ، بيروت /١٩٧٣ م .
*الشيباني ، عمرو بن ابي عاصم بن الضحاك (ت ٢٨٧ /٩٠٠ م)
٢٦ – الآحاد والمثاني ، الآحاد والمثاني ، ط١ ، تح : باسم فيصل احمد الجوابرة ، دار الدراية ، الرياض / ١٩٩١ م .
*الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي(ت ٣٨١ / ٩٩١ م)

٢٧ – من لايحضره الفقيه ، تصحيح : علي اكبر غفاري ،قم / ١٣٦١ .
* الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤ / ١٣٦٢ م)
٢٨ – الوافي بالوفيات ، تح : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء الترث ، بيروت / ٢٠٠٠ م .
* الطبراني ،الحافظ بن القاسم سليمان بن احمد (ت ٣٦٠ / ٩٧٠ م)
٢٩ – المعجم الاوسط ، دار الحرمين ، مكة المكرمة / ١٩٩٥ م .
٣٠ – المعجم الكبير ، ط٢ ، تح : حمدي عبد الحميد ، دار احياء التراث ، القاهرة / لا. ت .
*الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠ / ٩٢٢ م)
٣١– تاريخ الرسل والملوك، مراجعة : نخبة من العلماء الاجلاء ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت / لا. ت .
* الطبري ، احمد بن عبد الله (ت٦٩٤ /١٢٩٤ م)
٣٢- ذخائر العقبى ، مكتبة القدس ، مصر / ١٩٦٥ م .
* ابن عبد البر النميري ، احمد بن محمد الاندلسي (ت٤٦٣ / ١٠٧٠ م)
الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ط١، تح: علي البجاوي ، دار الجيل ، بيروت / ١٩٨٢ م .
*ابن عساكر ،ابوالقاسم علي بن الحسن بن عبدالله الشافعي (ت١٧٥/٥٧١ م)
٣٣ – تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها ، تح : صلاح الدين المنجد ،مطبوعات المجمع العلمي ، دمشق / لا. ت .
*العسكري ،ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥ / ١٠٠٤ م)
٣٤- جمهرة الامثال ، المؤسسة العربية الحديثة ، دار المعارف ، مصر / ١٩٧٢ م .
*ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين (ت٣٥٦ / ٩٦٩ م)
٣٥-الاغاني ، تح : سمير جابر ، دار الفكر / لا. ت .
*ابن قتيبة ،ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ /٨٨٩ م)
٣٥-المعارف ، تح : ثروت عكاشة ، دار المعارف ، مصر / لا . ت .

* ابن قيم الجوزية ، شمس الدين ابي عبد الله محمد الزرعي الدمشقي (ت٧٥١ / ١٣٩٤ م)
٣٦ – زاد المعاد في هدي خير العباد ،ط١ ، تح : عبد الرزاق مهدي ،دار الكتاب العربي / ٢٠٠٥ م .
* ابن كثير ،اسماعيل بن عمر الدمشقي ابو الفدا (ت ٧٧٤- ١٣٣٢ م)

٣٧- البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت / لا. ت .
٣٨- السيرة النبوية ، تح : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ، بيروت / ١٩٧٦ م .
*الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق (ت٣٢٩ / ٩٤١ م)
٣٨ – الكافي ، صححه وعلق عليه : علي اكبرغفاري ، مؤسسة دار الكتب الاسلامية ، طهران / ١٣٨٩ .
* ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥/ ٧٩٩ م)
٤٠- سنن ابن ماجة ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت / لا . ت .
*المتقي الهندي ،علاء الدين بن حسام (ت ٩٧٥ / ١٥٦٧ م)
٤١- كنز العمال ، ضبط وتفسير : بكري حياتي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت / لا. ت .
* المجلسي ، محمد باقر (ت١١١٠ / ١٦٩٩ م)
٤٢ – بحار الانوار الجامعة درر اخبار الائمة الاطهار، مؤسسة الوفاء ،ط١ ، بيروت /١٩٨٣ م
*مسلم ،ابن الحجاج بن الحسين القشيري النيسابوري (ت٢٦١ / ٨٧٤ م)
٤٣ – صحيح مسلم ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت / لا. ت .
* المزي ، جمال الدين ابي الحجاج يوسف(ت ٧٤٢ / ١٣٤١ م)
٤٤-تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، ط١ ،تح : بشار عوادمعروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت / ١٩٨٠ م .
* المقريزي ،تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥ / ١٤٤١ م)
٤٥- امتاع الاسماع بما للنبي من الاحوال والاموال والحفدة والمتاع ، تح: محمود شاكر ، القاهرة / ١٩٤١ م .
* ابن منظور ،ابو الفضل جمال الدين عمر بن مكرم (ت ٧١١ / ١٣١١ م)
٤٦- لسان العرب ، اعداد : يوسف الخياط ، دار اللسان العربي ، بيروت / ١٩٩٥ م .
* الميداني ، ابي الفضل احمد بن محمد النيسابوري (ت ٥١٨ / ١١٢٤ م)
٤٧ – مجمع الامثال ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد،المطبعة المحمدية ، القاهرة / لا. ت .
*النووي ، ابو زكريا محيي الدين بن شرف بن مري (ت٦٧٦ / ١٢٧٧ م)
٤٨- المجموع ، دار الفكر ، بيروت م لا. ت .
* ابن هشام ابو محمد بن عبد الملك (ت ٨٢٨/٢١٣ م)
٤٨- السيرة النبوية ، تح : مصطفى السقا وابراهيم الابياري ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر / ١٩٣٦ م .
* الهيثمي ،نور الدين علي بن بكر (ت ٨٠٧/ ١٤٠٣م)
٥٠ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتب ، بيروت / ١٩٨٨ م .
* الواقدي ، محمد بن عمر (ت٨٢٢/٢٠٧ م)
٥١ – مغازي الواقدي ، تح : ماردسن جونز ، دار المعارف ، القاهرة / ١٩٦٤ م .
* اليعقوبي ،احمد بن يعقوب بن واضح (ت٢٩٢ / ٩٠٥م)
٥٢- تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت / لا. ت .

المراجع الحديثة
* الافغاني ، سعيد
٥٣ – اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، ط٢ ، دار الفكر ، دمشق / ١٩٦٤ م .
*الآلوسي ، محمود شكري
٥٤ – بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، بغداد / ١٩٦٣ م .
*حسن ، حسن ابراهيم
٥٥--تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط٧ ، مكتبة النهضة المصرية / ١٩٦٤.
*ابو ريدة ، محمد عبد الهادي وآ خرون
٥٦ – الثقافة الاسلامية ، مطبوعات جامعة الكويت ، ط١ ، الكويت / ١٩٨٩ م .
* سالم ، السيد عبد العزيز
٥٧- دراسات في تاريخ العرب ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ، مصر / ١٩٩٧ م .
*الشرهاني ، حسين علي عبد الحسين
٥٨- حياة السيدة خديجة بنت خويلد من المهد الى اللحد،دار ومكتبة الهلال ، بيروت /٢٠٠٥ م .
*شلتوت ،الشيخ محمود
٥٩ – الاسلام عقيدة وشريعة، ط٢ ، بيروت / ١٩٨٨ م .
* فتح الله ، احمد
٦٠ – معجم الفاظ الفقه الجعفري ، ط١ ، مطابع المدوخل ، الدمام ، السعودية / ١٩٩٥ م .
*الكتاني ، عبد الحي
٦١ – نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية ، دار الكتاب العربي ، بيروت / لا. ت .
* مطهري ، مرتضى
٦٢ – دراسات في ولاية الفقيه ، فقه الدولة الاسلامية ، مكتب الاعلام الاسلامي ، قم / ١٩٨٨ م .
* النوري ، الميرزا حسين
٦٣ – مستدرك الوسائل ، تح : مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، بيروت / ١٩٨٨ م .
الاطروحات
*الحصونة ، رائد حمود عبد الحسين
٦٤ – نشأة الحسبة وتطورها في الدولة العربية الاسلامية دراسة تأريخية (اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب جامعة البصرة /٢٠٠٨ م).